

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 15 (2011) : 364 - 374
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر

محمد عجيلة[1], الجيلالي بهاز و مصطفى عبد النبي
1 ـمعهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير المركز الجامعي غرداية
2 ـقسم الحقوق المركز الجامعي غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمة:

يعتبر التصوف الإسلامي جزءا أساسيا ومهما في التراث الإسلامي حيث حظي مكانا هاما في الفكر العربي الإسلامي، والاهتمام بالتصوف قديم تناوله المؤرخون والعلماء والعرب والمسلمون، كما ألف فيه الفلاسفة وتجادل فيه الفقهاء وعلماء الكلام إضافة إلى جهود المستشرقين وبالتالي فإن الصوفية انتشرت في شتى الأقطار الإسلامية وذلك بفضل أعلامها وأدت إلى إحداث تغيرات في هذه المجتمعات، ففي الجزائر مثلا عرفت الحياة عبر أجيال متعاقبة تطورا فكريا تميز بالمحافظة، وواقعا ثقافيا يقوم هو كذلك بالمحافظة على تراث الحضارة الإسلامية والعمل لتأصيله عن طريق أساليب التعليم والتربية المتوارثة، كما سمحت كذلك بإحداث تغيير اجتماعي على عكس ما كانت تعيش عليه البلاد سابقا.

1- لمحة عن التصوف:

1/1 مفهوم التصوف: لقد تعددت مفاهيم التصوف بسبب انتشار المتصوفة الذين اهتموا به كعلم من خلال دراساتهم وذلك منذ كتب السراج الطوسي القشيري وعبد القادر الجيلالي، ثم جاء المستشرقون مثل ما سنيون وتولدكه ونيكلسون ومن المفكرين المعاصرين نجد عبد الرحمان بدوي واسعد السحراني.

1/1/1 التصوف لغة:

تشتق كلمة التصوف من فعل صوف جعله صوفيا وتصور صار صوفيا، أي تخلق بأخلاق الصوفية والصوفية فئة من المتعبدين واحد الصوفي[1]، ومصطلح صوفي يشير إلى مجموعة من ال... والروحانيين الذين اشتغلوا بالتصوف.

والتصوف باعتباره شاهدا للدين الصوفي في الإسلام هو ظاهرة لا تقدر، فهو أولا وقبل كل شيء إثراء لرسالة النبي الروحانية وجهد مستمر يعيش أنماط الوحي القرآني عيشا شخصيا عن طريق الاستيطان ولقد جاء في قاموس الحضارة العربية الإسلامية أن التصوف كلمة مشتقة من العربية وتعني التصوف[2].

التصوف هو رحلة روحانية تعتمد على الخلوة والتجلي الرباني، أو اللقاء العرفاني المتوج بالوصال والكشف الإلهي، ويعني هذا أن المريد السالك لكي تحقق مراد، أ لا وهو الوصول إلى الحضرة الربانية، عليه أن يتجرد من أوساخ الدنيا ويتوب إلى الله وأن يتطهر من كل أردان الجسد ويبتعد عن ملذات الدنيا، وقام ابراهيم البسيوني بتصنيف مجموعة من التعاريف حول التصوف وقسمها إلى:[3]

1-2-1- تعاريف تتحدث عن البداية: التصوف كراهية الدنيا ومحبة الدين ومحبة المولى.

1-2-2- يتحدث عن المجاهرات: التصوف خلق، فمن زاد عليك فب الخلق زاد عليك في الصنف، التصوف أن لا تملك شيئا وأن لا يملك شيء، والتصوف هو قلة الطعام والسكون والفقراء من الناس.

1-2-3- وهذا القسم من التعاريف يتحدث عن المذاقات: التصوف أن تكون مع الله بلا علاقة هو استرسال النفس من الله على ما يريد.

التصوف هو طريقة ونهج في السلوك العبادي، عماده الزهد والتوبة.

ويفرق محمد أركون بيم الصوفية والتصوف معرف الصوفية بإنها تيار فكري يتمتع بأسلوب حياة دينية يستخدم الشعائر والإحتفالات الفردية والجماعية، من أجل أن يجعل الجسد والروح يتواكبان ويساهمان في عملية تجسيد الحقائق الدينية[4].

أما التصوف في مقصده النهائي والأعظم يمثل أول التجربة المعاشة نتيجة اللقاء الحميمي والتوحيدي بين المؤمن والإله، الشخصي أي اللانهائي والمطلق المرتبط بالالوهية بالنسبة لمجمل الأديان، وهذه التجربة مححلة وموضحة، بواسطة محاسبة الضمير وعودة الصوفي على ذاته والتجربة التي تحضى بالتأمل[5].

2- مفهوم الطرق الصوفية:

هي شكل من أشكال التنظيم الديني السياسي والثقافي يغلب عليها طابع الغموض والسرية وتتصف في علاقتها بالسلطة بالغضطراب والتمرد، في كثير من الاحيان والمساندة والمؤازرة في بعض الأحيان الأخرى[6].

2-1- الطريقة:

في رأي السنيين أن الطريقة هي التي تأسست على صنفين هما القطاع العكب من الاغيار وحلو اليد من الدنيا الغادرة، وأن طريقة هي تلك التي كانت على يد أبي بكر الصديق ولهذا كان للتصوف طرق كثيرة إذن فالطريقة هي حلقة الوصل بين الشريعة الإسلامية الحقيقية والألهية[7].

كما نجد ان هناك من يطلق على الطريقة اسم الورد الذي هو المنبع وهو ايضا الدخول في الطريقة إذ يقال ورد أو دخل الطريقة على حد سواء، على أن الداخل في الطريقة يأخد الورد من الشيخ أو خليفته ولهذا يصبح الورد هوتعاليم الطريقة وعقيدتها أو مذهبها.

كما ان الطريقة عند البعض تعني إتصال المريد بالشيخ وارتباطه به حيا أو ميتا وذلك بواسطة ورد من الأذكار يقوم به المريد بإذن من الشيخ أول وآخره ويلتزم به بموجب عقد بينه وبين الشيخ وهذا العقد يعرف بالعهد[8].

أما الزاوية[9] بمعنى الصوفية هي الخلوة للعبادة، وقد كانت أساسا رباطا للجهاد وقد قسم الباحثون الزوايا إلى ثلاثة أنواع:[10]

النوع الأول: هي الزوايا المطلقة والتي تنسب لمكان ما، بنيت للعلم وأفعال البر والإحسان.

أما الثانية فهي التي تنسب إلى شخص ميت تقدسه العامة وتحيي ذكراه أين يكون مدفونا بها، وتكون هذه الزاوية مكانا لطلب البركة لا للعلم والإحسان.

و الثالثة هي الزاوية المنسوبة إلى إحدى الطرق الصوفية وهي إما زاوية الطريقة الأم أو فرع لها بكن تنسب إليها.

الزاوية:

3 – مقامات التصوف:

المقام هو قيام العبد بين يدي الله عز وجل، فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والإنقطاع إلى الله تعالى[11].

وقد اختلف شيوخ الصوفية أنفسهم في عدد المقامات وجعلها الشيخ الطقوسي في كتابه الشهير اللمع في التصوف سبعا، وهي:

3–1– مقام التوبة:

هو انتباه القلب من رقدة الغفلة كما هو الرجوع عما كان مذموما في التسرع إلى ما هو محمود فيه.

3–2– مقام الورع:

الورع هو التقوى أي الإبتعاد عن الإثم، الكف عن الشبهات والمعاصي.

3– 3– مقام الزهد:

هو ترك الزائد الدنيا الفانية طمعا لزائد الآخرة الخالدة.

3–4– مقام الفقر:

و هو إنعدام الرغبة في الأمور الدنيوية.

3 – 5 – مقام الصبر:

الصبر من المقامات التي تمكن السالك من تحمل جميع ما تحل به من المصائب والنكبات لأنها صادرة عن مشيئة الله.

3– 6– مقام التوكل:

هو الإستسلام استسلاما تاما لمشيئة الله واول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله عز وجل وقد أثر الصوفيون تأثيرا قويا في الإسلام عن طريق قولهم بالتوكل طيعوه وهو ما يسمى عندهم الإستسلام أو الجبر الإسلامي.

3 – 7 – مقام الرضا:

وهو آخر المقامات حيث يرى العزالي في الرضا عزة من عزات المحبة وهو أعلى مقامات المقربين.[12]

نماذج بعض الطرق الصوفية في الجزائر:

1– التصوف وانتشاره في الجزائر[13]: ففي الجزائر أو ما يعرف قديما بالمغرب الأوسط بدأ التصوف نظريا ثم تحول ابتداء من القرن العاشر الهجري واتجه إلى الناحية العملية الصرف، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا أو الطرق الصوفية، وقد ظل التصوف العملي سائدا في جميع أنحاء المغرب الإسلامي حتى بعد سقوط الدويلات الثلاث وسقوط الأتراك العثمانيين.

وكان من أوائل وأحد أوتاد الطريقة الصوفية في الجزائر الشيخ أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي وقد عرفت الطريقة المدينية شهرة واسعة وأتباعا كثيرين في مختلف أنحاء المغرب الغسلامي، وازدادت شهرة على يد تلميذ ابن مشيش أبو الحسن الشاذلي.

ومن أبرز علماء الجزائر الذين شاع التصوف العملي وانتشر بفضلهم عبد الرحمان الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي اللذدان يعتبران من كبار العلماء والزهاد في القرن التاسع الهجري، فقد جمع كل منهما خلق كثير وكان لهما تأثير في المعاصرين وفي اللاحقين، وقد كان كلاهما من اتباع الطريقة الشاذلية، وألفوا كتبا في أصولها وفي تراجم رجالها على حد تعبير الدكتور أبو قاسم سعد الله.

2– الطريقة القادرية:

يمكن اعتبار الطريقة القادرية من أقدم الطرق الصوفية على الإطلاق تأسيسا، وأقدمها ظهورا على مستوى العالم الإسلامي مؤسسها هو أبو صالح سيدي عبد القادر بن موسى الجون بن عبد الله المحظي بن الحسن المثنى بن الحسن البسط بن علي بن أبى طالب[14].

عرف باسم الجيلاني نسبة إلى مكان ميلاده، هو الجيلان، وهي مدينة يقال أنها تابعة لإقليم طبرستان بعراق العجم، والرأي الآخر يرى أنها في بلاد فارس[15].

ولد سنة 471 هـ/1078 م، انتقل إلى بغداد لما بلغ الثانية عشر من عمره، والتي كانت تعج بكبار الفقهاء واعلام المحدثين والقسم العوالي من أهل التصوف[17].

بالنسبة لعاليم الطريقة القادرية ومن المعروف ان لكل طريقة صوفية تعاليمها، فالتصوف عند الجيلاني ليس أقوالا تقال ولكنه طريقة فيها الجوع والعطش وقطع المألوفات والمستحسنات والخصال التي ينبغي أن ياخدها الصوفي بنفسه هي ذاتها خصال الأنبياء عليهم السلام لذلك نجد ان التصوف الذي يؤثر الجيلاني هو ذلك التصوف الذي يمتاز بالصفاء.

أما عن الذكر عند القادرية فهو ذكر الله وحده والإكثار من الصلوات وهذا ما فعله الشيخ الجيلاني نفسه، فقد كانت عبوديته صحيحة مستمدة من خط كمال الربوبية.

لم تبق الطريقة القادرية حكرا على بلاد المشرق عامة وبغداد خاصة بل وسرعان ما انتشرت في جهات عديدة من العالم الإسلامي.

أما عن دخولها الجزائر فقد كان على يد أو مدين شعيب بن حسين حيث التعريف الأخير بالشيخ عبد القادر الجيلاني في عرفات وتتلمذ ودرس على يده في مكة وعاد واستقر في بجاية.

كما انتشرت هذه الطريقة بقدوم ابراهيم بن عبد القادر الجيلاني بداية من شرق الأوراس مكان استقراره في منطقة. أما في الغرب الجزائري فقد كانت بدايتها من مدينة معسكر أين توجد زاوية القيطنة التي أسسها الشيخ مصطفى بن نختار الغريسي حوالي سنة 1200 هـ/1785م[19]

وقد تلقى الشاذلي علوم الطريقة عن الشيخ عبد السلام بن مشيش، ولما بلغ الثانية والعشرون من عمره انتقل إلى قرية شاذلية بالقرب من مدينة تونس واستقر في جبل جلاس واختلى فيه، أخد ينشر التصوف هناك والتف حوله الأتباع لكنه لقي إنكارا ومعارضة من حاكم تونس وكبار قضائها، فانتقل إلى مصر لكن خصومه سبقوه هناك وحرضوا أهلها عليه، مما دفعه إلى الإنتقال إلى القاهرة وعاش فيها.

أما بالنسبة لظهورها في الجزائر فتعود إلى عهد الموحدين عن طريق أبو مدين الذي نزل بقاس ودرس بها، ثم اتجه إلى تلمسان التي لم يلق تجاوبا من أهلها في بادئ الأمر ثم لقي فيها

متسعا وتبجيلا بعد أن رأى فيه أهلها الصلاح، كما كانت له جهة في بجاية بعد عودته من الأندلس.

ومنذ أيام الموحدين عرفت الطرق الصوفية بصفة عامة والشاذلية بصفة خاصة انتشارا واسعا فكانت الشاذلية في الجزائر تظهر وتتفرع في ربوع البلاد، بداية من سنة **658**هـ/**1258**م، فتفرعت منها كل من الجازولية، الزروقية، اليوسفية، العيسوية، البكائية، الكرزازية، الشيخية، الناصرية، الطيبية، الزيانية، الحنصالية، الحبيبية، والمدنية بالإضافة إلى العروسية والبكرية ويعود كل فرع إلى مؤسس خاص تنسب إليه.

وعلى الرغم من الإنتشار الذي عرفته الطريقة الشاذلية في الجزائر بكل فروعها إلا أنها لم تبرز بشكل كبير في العهد العثماني، فقد احتفظت بهذا الظهور لفترة الإستعمار الفرنسي الذي برزت فيه بشكل قوي وكبير من خلال معارضة توجه سياسي ضد السلطة الفرنسية.

4– الطريقة الرحمانية:

تنسب الطريقة الرحمانية إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجري وهناك من يدعونه بمحمد بن عبد الرحمان القشطولي الإدريسي الحسن الأزهري، ولد مؤسس هذه الطريقة في قرية بعلاوة من قبيلة آيت إسماعيل بجبال جرجرة بالجزائر**1127**هـ[20].

أطلق على الطريقة اسم الرحمانية نسبة إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان كما عرفت بالجامعة الرحمانية، الجامعة لجمعها مختلف تعاليم الطرق المعروفة من أسانيد وآداب وأوراد معبرة بذلك عن روح وأوراد الطرق كلها.

إن مناهج الطريقة الرحمانية هو التطبيق العلمي للشرع قولا وعملا وأخلاقا ذلك باصلاح ظاهره السالك وباطنه ذلك بصحبة الشيخ الوارث المربي الذي لا يكتفي يتعليم مؤيده إنما يأخد بيده لتطبيق أحكام الشرع عمليا ثني عليه إذا أحسن ينبهه إذا زل يتفقده إذا غاب، ويذكره إذا نسي يزكي قلبه إذا نسي.

وقد كان للطريقة الرحمانية دورا هاما في نشر التعاليم والدروس الصوتية بين الناس كما عملت على نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على مبادئ القرآن الكريم، وبذلك الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية طيلة عقود من الزمن.[21]

وأهم المناطق التي انتشرت فيها الطريقة الرحمانية انتشارا واسعا هي وسط وشرق وجنوب الجزائر في منطقة الجريد بالقطر التونسي ويعد الفضل في ذلك إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز اليزحي الرحمانية، وأكثر أتباع الرحمانية من الطبقات الشعبية الفقيرة من عمال وفلاحين وتجار صغار وهي الفئات التي تستحمل دائما العبء الأكبر من التضحية في الأوقات الصعبة

وهذا من أهم العوامل التي جعلت الطريقة تنتشر بسرعة في الوسط الجزائري.[22]

وقد انتشرت الزوايا الرحمانية بانتشار الطريقة وعمت مختلف الولايات الجزائرية ومن ابرز الزوايا الرحمانية المعروفة خاصة أثناء التواجد العثماني بالجزائر الزاوية الأمر التي ظلت تقوم برسالتها على أكمل وجه بفضل شيوخها الذين نذكر منهم أحمد بن الطيب الرحموني وزاوية الحامة بالعاصمة وزاوية المجاهد الشيخ الحداد ببلدة صدوق، والزاوية العثمانية بطولقة[23]

- التأثير الإيجابي:

تحقيق الوحدة الروحية بين أفراد المجتمع الجزائري، وذلك للحفاظ على الوحدة الوطنية، نتيجة التلاحم الروحي والديني بين الأرياف والمعالم الدينية من زوايا ونحوها، ونقل الطلبة عبر جهات عديدة من الوطن، وكل ذلك عمق من أوامر التعارف ومد جسور المحبة بين طبقات المجتمع الجزائري، عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الفئات والشرائح الإجتماعية المختلفة، فقربت بين الفقراء والأغنياء، العلماء والأميين، والشرفاء وغيرهم، وصهرتهم جيمعا في بوتقة واحدة وألفت بينهم جميعا في العملية التربوية، وتهذيب السلوك، وهدوء الأعصاب، واستقرار النفوس، وتهذيبها بالقيم القرآنية والتمرس على الطاعة، ونبذ العنف والتمرد والعصيان.

– مساهمة الوقف في خدمة العمل الخيري والإجتماعي والتعليمي ودور التدريس وتفعيل مهام المساجد إذ ظل المصدر الهام والمورد الأساسية كفالة اليتامى والأرامل فقد أولت هذه المؤسسات اهتماما كبير بالأيتام من خلال إيوائهم والتكفل بهم وبحاجاتهم.

– لعبت دورا هاما ورائدا في إنهاء الخلافات والخصومات بين الأفراد والجماعات، وذلك بفضل مكانة شيوخها مقديمهم ووكلائهم فمثلت دور الحكم وقللت من الخلافات والمشاكل بين الناس، وبذلك تمتع المجتمع الجزائري بالاستقرار النفسي الخلقي، واتخذ شيوخ هذه الطرق الصوفية قادة له.[24]

- التأثير السلبي:

احتدمت الخلافات بين بعض شيوخ الطرق الصوفية حول بعض القضايا الهامشية كالقيض في الصلاه والجهر في البسمو قراءتها ظاهرة الإعتقاد دون الإنتقاد بحيث أصبح ذلك من المسلمات به وضع الكثير من الجزائريين شؤونهم تحت امرة الطرقيين المتبدعة، والمشعوذين أهلا الظلال وكثر التبجيل باسم الدين الحنيف، واختلط التصوف مع المبتدعة وعمت الحضرة وكث التوس الإبتعاد من العلم والعمل إذ لم تكن لديهم اهتمامات بفلسفة التوحيد وليست عقيدة عميقة في الدين الإسلامي الأمر الذي لم يسمح بتكوين رأي سياسي

موحد، لم يكن لهم إلا البحث الروحي الذي تجاوز الحدود السياسية الوطنية إلى حدود الماضي بعيدا عن آفاق المستقبل فحدث تقدم إلى الوراء وبالتالي تغيب الناس عن واقعهم واسكاتهم من دون تحسيسهم بماضرهم الذي هو شرط التطلع إلى المستقبل.

الإنغلاق على الذات والجنوح نحو الخلوة والتصوف والأخذ بمرجعية السلف السابق دون مراعاة للظروف الجديدة ولا توظف القدرة الذهنية ولا العقلانية في دراسة المحيط وكل ذلك أغلق مدارس الإجتهاد وقتل من رواد العقلنة وفكر الحداثة، حتى الإستفادة من حركة التنوير التي عرفها العالم مع بداية التاريخ الحديث من لم ترتبط قضاياهم الأخروية بقضايا العالم الدنيوية.[25]

2 – التأثير الثقافي:

لقد اهتمت الطرق الصوفية بصفة عامة بتحفيظ القرآن للأطفال الصغار وكذلك الكبار مما ساعد ذلك على محو الأمية وحماية القرآن الكريم، من النسيان والضياع والإندثار من جهة أخرى[26]

عملت الطرق الصوفية على نشر الإسلام في المواطن والأصقاع البعيدة التي لم يكن قد وصل إليها، خاصة الأقاليم الصحراوية النائية، وكان ذلك من أشكال مقاومة الجهل والأمية ونشر العلم والمعرفة في أوسع مجالاتها، وبذلك استطاعت الطرق الصوفية أن تصنع أجيالا من العلماء الكبار والفقهاء والقضاة وكبار المفكرين[27]

كانت زوايا الطرق الصوفية تستخدم بمثابة مخازين ودواوين للكتب والمحفوطات العلمية في مختلف أنواع العلوم والفنون والمعارف، وذلك راجع لإهتمام شيوخها وطلابها بالعلم والتعليم، والنقل والنسخ للكتب والتأليف والجمع والشراء، وما إلى ذلك.

والملاحظ أن التعليم لدى الصوفية كان مقتصرا في معظمه على تعليم الذكور دون الإناث ولكن رغم ذلطظهر من الطرق من ناصر المرأة وأرجوها في حلقة التربية والتعليم وأولوها العناية وقربوها من نشاطهم وهذا ما نجده خاصة عند الرحمانيين والتجانيين وكان الهدف من هذا الإهتمام بالمرأة إضعاف شوكة بعض المرابطين وصلتهم الوطيدة بالعديد من شؤون قضايا المرأة لذلك راهنت هذه الطرق على مزاحمة المرابط في توظيف المرأة بخدمة طريقتها خاصة أن هذه الأخيرة كانت أكثر زيارة للأضرحة[28].

وكذلك على اعتبار أن تربية للمرأة من الوجهة الروحية والدينية والخلقية سوف تقدم دعما كبيرا للطريقة لما تحتله المرأة من مكانة في الوسط الأسري وما تقوم به من تربية عائلية.

ساهمت الطرق الصوفية والزوايا في خدمة العلم والتربية والدين والتوجه الإسلامي، وذلك من خلال اشتراك الزاوية مع المدرسة في تنمية الحياة الثقافية ونشر العلم على العموم إذ أن

العلم لم يكن مقتصرا على مساجد المدن ومدارسها وزواياها بل كانت القرى أيضا تشارك في الحياة الثقافية.

الخاتمة:

من خلال التعرض لظاهرة التصوف في الجزائر وتأثيرها على المجتمع الجزائري تم التوصل إلى جملة من النتائج:

- عملت الصوفية على التخفيف من معاناة الشعب الجزائري من خلال التكفل بالفقراء واليتامى والأرامل.

- ساعدت على تماسك المجتمع الجزائري ووحدته حيث أن الزوايا كانت تشمل عروشا وقبائل مختلفة ومن مناطق شتى، فتلك عملت إزالة الفوارق الجهوية.

- كانت الزوايا تلعب دور القناة بين فئات المجتمع خاصة بين الأغنياء والفقراء حيث كانت تستقبل الأموال من الأغنياء وتعيد توزيعها على الفقراء.

- عملت الزوايا على الحفاظ على تعاليم الإسلام من خلال البرامج التعليمية وهذا ما كان الصد المنبع للحملات التنصيرية التي تستهدف الفئات المحرومة بدعمها بالمساعدات الاجتماعية.

- قامت بدحر المستعمر الفرنسي من خلال التوحد تحت راية تحرير الجزائر.

الهوامش:

[1] هنري كوربان حسين، حسين نصر عثمان يحي، تاريخ الفلسفة الإسلامية، تر:نصير يرون فييمي، ط2، منشورات المويدات، 1977، ص 282.

[2] أحمد حسن، قاموس المذاهب والأديان، ط1، دار الجبل، بيروت، 1998، ص 139.

[3] نفس المرجع، ص3.

[4] نفس المرجع، ص3.

[5] نفس المرجع، ص4.

[6] أحمد حمدي، جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري، دار القصبة، الجزائر، 2001، ص67.

[7] أحميدة عميراني، رسالة الطريقة القادرية في الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ص14.

أبو بكر جابر الجزائري، إلى التصرف يا عباد الله، دار البصير للنشر، الإسكندرية، ص23.

8- أحميدة عميراني، مرجع سبق ذكره، ص16.

9- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص25-.26.

10- محمد صالح رزايقية، أضواء على تاريخ سيدي عبدالله الشريف، دار هومة، 2006، ص22.

11- محمد صالح رزايقية، نفس المرجع، ص30.

12- عبد المنعم القاسمي الحسين، التصوف في الجزائر على الموقع www.albordj.blogsport.com تاريخ الاطلاع 2011/08/28

13- محمد بركة اليوزيدي، الحسين، موسوعة الطرق الصوفية الطريقة القادرية، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص 10-11.

14- نفس المرجع، ص11.

15- نفس المرجع، ص11.

16- صلاح مؤيد العقي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002، ص.193

17- صلاح مؤيد العقي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002، ص193.

18- صلاح مؤيد العقي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002، ص193.

19- Octave de ponts xawier copplani,raf les confriries religienses musulmanes,alge,1997,pp 282-283.

20- أبو قاسم، سعد الله، مرجع سبق ذكرة، ص 508.

21- صلاح مؤيد العقي، مرجع سبق ذكرة، ص 158.

22- صلاح مؤيد العقي، مرجع سبق ذكرة، ص 160.

23- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر العرب، ج**1**، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، **2004**، ص .**223**

24- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكرة، ص .**223**

25- نفس المرجع السابق، ص .**145**

26- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكرة، ص **222**.

27- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكرة، ص **222**.

28- يحي بوعزيز، مرجع سبق ذكرة، ص **223**.